

صعوبات تدريس نظام الجملة العربية للناطقين بالأردنية

د. حافظ أحمد علي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية بهاولفور باكستان

ABSTRACT

One has to pave ones way if one wants to go on in ones life, the others language rather makes it comparatively more difficult, Urdu and Arabic resmble each other but they are totally different as well as for the grammitical structure of these two languages is concerned. this artical will mainly point out the problems which the Urdu speaking people face while learning Arabic language particularly while making a sentence. The purpose of my research is to make it easy for the people who want to learn Arabic as the first language of there religion. likewise from the prespective of the teacher. The most common problems have been discussed which a teacher of Arabic language faces while teaching Arabic to the Urdu speaking people. Similarly,the solution of those problems has also been mentioned.

المراد بنظام الجملة

اشتق مصطلح النظام من النظم والتاليف ، وتنظيم الأمر: ضم بعضه إلى البعض الآخر ، والنظام هو ما نظم فيه الشيء ويطلق على العادة ، ومنه تناظمت الصخور أي: تلاصقها وارتباط بعضها ببعض (١)، ويطلق لفظ النظام في المعجم العربي على الهيئة التي يكون عليها الشيء ويقصد به الترتيب والاتساق والطريقة ، وإذا أضيف مصطلح النظام إلى الجملة فيراد به الطرق التي تنبني بها وحدات

وكلمات وعناصر الجملة، أي الهيئة التي هي عليها، وعند النظر إلى مكونات الجملة يظهر لنا أنها تتكون من وحدة كبرى تتضمن بداخلها وحدات صغرى "المسند إليه، والمسند" وهذه الوحدة الصغرى تتكون من كلمة تتألف من عدة وحدات صغيرة تمثل "الحروف والحركات" (٢)، فضم الحروف والكلمات ثم الوحدات يكون طبقاً لقواعد متعارف عليها بين جماعة المتكلمين باللغة المعينة، فلو قلت مثلاً: (هذا كتاباً) أو (كتابان هذا) لكان كلامك خطأ لمخالفتك القاعدة النحوية الخاصة بهذا الأمر، وهو المقصود بمصطلح النظام (٣).

فتركيب الجملة لا يخضع لنظام نحوي فحسب وإنما تدخل معه الأنظمة الصوتية والصرفية أيضاً، فهي نسيج تشمل على مفردات لغوية تحمل دلالات معنوية وتخضع للعلاقات النحوية (٤). وتمر الجملة بمرحلة التخطيط ذهنياً قبل النطق فالتكلم يخطط للحديث ككل ثم لكل جملة ثم لكل مكون جملي، وبما أن البحث مقتصر على دراسة هيكل الجملة ونظامها لذا فهو لا يتناول مرحلة التخطيط العام التي يتم فيها توظيف أعضاء النطق للتحديث بالجملة، وإنما يتركز اهتمامه على نظام الجملة التي من خلالها يستطيع المتكلم التعبير عما في وجدانه بطريقة سليمة موافقة للقواعد النحوية والذوق العام المتعارف عليه. (٥)

المراد بالصعوبات والمعوقات:

الصعب خلاف السهل نقيض الذلول والأنثى صعبة بالهاء وجمعها صعاب ونساء صعبات بالتسكين لأنه صفة وصعب الأمر وأصعبه، ويطلق على الجمل (أصعب) وهو الذي لم يركب قط وأصعبه صاحبه تركه وأعفاه من الركوب، ويقال: عقبة صعبة إذا كانت شاقة والمراد بالصعاب: الشدائد (٦).

وعند ما نتصفح كلمة المعوقات في المعاجم العربية نجد أنها تشير إلى الحواجز والحوابس المانعة لتحقيق الأمور ومفرده (عائقة) والتعويق: تربيث الناس عن الخير، وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه، والبحث الذي تطرقت له سوف يركز على الحواجز المانعة والعقبات الحائلة لتدريس نظام الجملة العربية للناطقين

بالأردنية، ولذا سأحاول بمشيئة الله عز وجل عرض المشكلات العارضة وتقديم الحلول المناسبة تجاه ذلك لمحاولة التغلب والانطلاق إلى الأمام ودرح الصعوبات الشائكة التي بمجموعها جعلت من اللغة العربية لغة مستحيلة الفهم وبعيدة عن الواقع الذهني لسكان هذه المنطقة، مما أصبح التعبير العميق للناس للجملة العربية صعبة للغاية في مقابل التعبير باللغات الأجنبية كالإنجليزية مثلاً وانكشفت اللغة العربية لتكون لغة للمدارس الدينية والأقسام العربية للجامعات الحكومية في المستندات الرسمية فقط ولم تنجح في كونها لغة الواقع والشارع الباكستاني وأصبحت اللغة الإنجليزية في مقابل ذلك اللغة السائدة.

وهي لغة البلد والقانون والتشريع ونظام الدوائر الحكومية، ولقد ثبت واقعياً بأن اندثار اللغة لأمة ما في الحقيقة هو اندثار لذاتها وغياب لشخصيتها ودليل وجودها ومن المفروض أن تكون اللغة العربية الأصلية للأمة الإسلامية ومن ثم يأتي دور اللغات المحلية للتعبير عن المشاعر وتدوين التاريخ. ويقول ابن خلدون في هذا الشأن: (إن قوة اللغة في أمة ما تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم) (٧). ولذا يلزم من هذه الناحية الاهتمام باللغة العربية وبذل كل الجهود الممكنة لنشرها في المجتمع الباكستاني صيانة لدينهم وبقاء لوجودهم وغلبيتهم على أعدائهم أينما كانوا ومن كانوا سواء من بني جلدتهم أو من غيرهم.

تحديد الجملة بين العربية والأردنية:

لم يكن الحديث عن الجملة العربية نقطة البداية في دراسات النحويين القدماء، إذ أنهم لم يقوموا بتحديداتها تحديداً دقيقاً بل تناولوها في ثنايا الفصول والأبواب المختلفة التي تمثل الوظائف النحوية المتعددة، فهذا "ابن جني" يتحدث عن الجملة في معرض حديثه عن الكلام والقول واهتم بالتفريق بينهما، وجعل أبواباً تفضيلية عن القول واللغة والإعراب ولم تلق الجملة منه الاهتمام المطلوب (٨). أما "أبو العباس المبرد" فقد تناول تحديد الجملة في باب الفاعل ولم يذكر تحديداً دقيقاً لها، ولم يخصص (ابن يعيش) باباً خاصاً لتوضيح الجملة وإنما جاء تعريفه لها في معرض حديثه عن الكلام والإسناد. ومما هو ملحوظ في هذه الناحية أن

معظم القدماء اهتموا بتعريف الكلام ولم يفرق أغلبهم بين الكلام والجملة لأن الفائدة المرجوة لا تتحصل من كلمة واحدة وإنما من الجمل ومدارج القول، وحدد البعض الجملة بالتركيب المستقل (٩) وإفهام المعنى للطرف الآخر واشترطوا انسجام المعنى بين مكونات الجملة ولم يحددوا الأجزاء والتراكيب وفرقوا بين الجملة والكلام معتمدين على الاسناد والفائدة للسامع وإظهار ما في النفس من أحاسيس ورغبات.

وحظيت الجملة العربية بعناية بالغة من قبل اللغويين المحدثين فتناولوها من حيث التعريف بها والتحديد لأجزائها والتفصيل في بيان أقسامها وتفريعاتها فالجملة هي: الصورة الذهنية المكونة من عدة وحدات تركيبية تجمع بينها فكرة واحدة والوظيفة المطلوبة منها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار ومشاعر إلى ذهن السامع فهي الوسيلة الوحيدة لتناقل الأفكار وأداة للتفاهم والاتصال ذهنيا بين بني الإنسان عن طريق البيان (١٠) ويرى لغوي آخر أن الجملة هي ميدان علم النحو لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقاتها بعضها مع بعض، وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي: أي تصبح لها وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضا.

ومن هنا يظهر أن اهتمام المحدثين بالجملة العربية يختلف عن تناول القدماء لأنهم جعلوا الجملة أساس البحث في علم النحو وقاموا بتحديداتها بالمعايير الجديدة ونظريات العلم الحديثة، وفتت الجملة أنظار معظم نحاة اللغة الأردنية ومن بينهم المولوي عبدالحق الذي عرف الجملة بقوله: "أنها مجموعة من الألفاظ أو الكلمات التي عن طريقها يفهم الطرف الآخر الكلام فهما تماما سواء كان محادثة أو كتابة" (١١) فالجملة عبارة عن كلمات تعبير عن فكرة تامة مفيدة مستقلة ببيتها وأقل ما يكون التركيب من كلمتين فأكثر ويطلق عليه التركيب التام، ويشترط في تركيب الجملة الأردنية القيام بالذات والاستقلالية مع حصول الفائدة ومراعاة النبذة الصوتية (١٢) ولا يطلق على كل حشد من الألفاظ تسمية "الجملة" بل يلزم التنظيم النحوي والترتيب المعين مع وجود الروابط الداخلية بين

ألفاظ الجملة طبقاً للنظرة المعنوية، وجمع علماء الأردية بين الكلام والجملة فأطلقوا على المركب التام الذي يلقي على السامع لايحتاج بعدها لأي توضيح آخر "جملة" و"كلاماً" (١٣).

أما عن العناصر الأساسية للجملة فإن اللغة العربية والأردية متفقتان على وجود (المسند إليه) وهو المتحدث به عن ذلك الموضوع ووجود (الإسناد) وهو عنصر معنوي يمثل الرابطة بين الطرفين في اللغة العربية وتشتت الأردية وجود اللفظ المسموع أو المقروء على هيئة الروابط اللفظية للربط بين المسند إليه والمسند والمثال: (زيد عالم هو - زيد عالم) إضافة إلى ذلك هناك أفعال مساعدة لإكمال مفهوم الفعل الوارد في الجملة نحو: (زيد كهانا كهها رهاه - زيد يأكل الطعام) ففي هذه الجملة قام الفعل المساعد بتكملة معنى الحدث وبيان عنصر الزمن فيه. ومما هو ملحوظ أن الجملة العربية تقوم بالتفريق بين الجمل على أساس بدايتها فإذا قصد بالإسناد إثبات النسبة من غير الزمن وكانت الجملة مبدوءة بإسم سميت الجملة (اسمية) وإذا قصد به التنصيص على حدث وزمن معين وكانت الجملة مبدوءة بفعل سميت الجملة (فعلية) ويتفرع عن هذين الجملتين صور كثيرة بدخول الحروف ووجود الفضلات معها، ولا يظهر تقسيم الجمل على هذا الأساس عند الرجوع إلى مصادر النحو الأردية إذ لم يهتم علماءها بهذا الأمر وإنما ركزوا على إتمام الفائدة من الجملة مع تحقق استقلاليتها، على أنه قد سبقت محاولات من بعض العلماء لتقسيم الجملة الأردية إلى "اسمية" و"فعلية" حيث حددوا الجملة المكونة من المبتدأ والخبر والروابط اللفظية جملة "اسمية" نحو: (محمد عالم هو - محمد عالم) وهذه المحاولات تعد تقليداً للنحو العربي وهي غير مطابقة مع نحو اللغة الأردية لاختلاف اللغتين في الفصيحة التي تنتمي إليها (١٤).

وتتفق اللغتان العربية والأردية في وجود التراكيب الاسمية والفعلية ضمن الجملة الواحدة ويتم التقسيم من حيث البناء التركيب إلى جمل تامة وموجزة ومحذوفة، وتتفق أيضاً في تقسيم الجمل باعتبار الأداء المعنوي إلى جمل خبرية

وإنشائية وجمل مثبتة ومنفية (١٥).

الجملة البسيطة بين العربية والأردية:

تشترك اللغتان في وجود نظام الجملة البسيطة إلا أن هناك اختلاف بينهما في تحديدها ففي العربية يطلق على الجملة المكونة من عنصري الإسناد "مبتدأ وخبر"، أو "فعل وفاعل" جملة بسيطة بينما يطلق في الأردية على الجملة المكونة من مبتدأ وخبر وفعل واحد: جملة بسيطة، ويشترط فيه وجود الفعل الذي يكون في نهاية الجملة عموماً ويتصور شذوذ الجملة من غيره. وهذا هو جوهر الاختلاف بين اللغتين من حيث الترتيب لأركان الجملة، فالترتيب العربي هو: (فعل + فاعل) والترتيب الأردني (فاعل + فعل) وتسمى الجمل الخالية من الفعل تراكيب إسمية نحو: (میں عالم ہوں - أنا عالم) (١٦).

ويكون الفعل باعتبار المعنى على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الفعل اللازم وهو الذي يقوم بالإخبار على وقوع العمل المقتصر أثره على الفاعل وحده ولا يحتاج إلى المفعول نحو: (أحمد آیا . قدم أحمد).

النوع الثاني: الفعل المتعدي وهو الذي يتعدى عمله من الفاعل إلى المفعول نحو: (أحمد نے خط لکھا . كتب أحمد رسالة).

النوع الثالث: الفعل الناقص وهو الذي لا يؤثر في الفاعل والمفعول به ويحتاج إلى ما يكمله وتأتي الأفعال الناقصة على الهيئات الآتية غالباً (ہے - هو - هون - نكلنا).

ويدل الفعل في الأردية إضافة للجنس والعدد على هيئة صدور العمل من الفاعل نحو: (زید نے نوکر کو مارا - ضرب زيد الخادم) (١٧).

أما من حيث التقسيم الزمني للفعل فإن اللغتين متفقتان على تقسيمهما إلى ثلاثة أقسام ولكن هناك اختلاف في تحديد الزمن ففي العربية: ماضي - مضارع - أمر وفي الأردية: ماضي جاري - مستقبلي. ووجود الزمن في الجملة البسيطة أحد أركان الجملة في الأردية بينما يختلف ذلك في العربية إذ لا يعد الزمن العنصر الأساسي للجملة فقد تحتوي الاسمى على الزمن بدلالة القرينة والسياق.

ويظهر من الدراسة التقابلية بين العربية والأردنية على مستوى الجملة البسيطة بأن اللغتين لديهما تصور واضح للجملة البسيطة من حيث العموم حيث يطلق على الجملة التي تتكون من مبتدأ و خبر مفرد جملة بسيطة بينما تشترط الأردنية وجود فعل واحد وتعتبره جزءاً رئيسياً لها. إضافة إلى ذلك أن الجملة العربية تبدأ عادة بالفعل ويليه الفاعل ثم المفعول بينما تبدأ الجملة الأردنية عادة بالفاعل ويليه المفعول ثم الفعل ، وكثيراً ما يواجه الناطق بالأردنية الصعوبات في تكوين الجملة فتجده يقدم الفاعل في أغلب الأحيان ، وشئ آخر يجب التنبيه له هو أن الفعل في اللغة العربية يظل مفرداً في جميع أحوال فاعله نحو: (قام الطالب ، قام الطالبان ، قام الطالبات) بينما يأتي الفعل في الأردنية مطابقاً للفاعل إفراداً وجمعاً نحو: (لُزكا آيا: الطالب قدم - لُزكى آئى: الطالبة قدمت - لُزكى آئى: الطلاب قدموا) -

الجملة المركبة بين العربية والأردنية

الجملة في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين رئيسيين: اسمية و فعلية وتأتي هذه الجمل من حيث التركيب : بسيطة ومركبة وقد سبق الحديث عن الجملة البسيطة و سيتعرض البحث للجملة المركبة العربية وما يقابلها في الأردنية ، ويمكن تحديد الجملة المركبة بأ نها : الجمل التي تحتوي على مركبات إسنادية تقوم بوظيفة ما في بنائها وتشترك جميعها في أداء معنى ومفهوم مشترك ووظيفة إعرابية محددة، وتصاغ هذه الجمل من جملتين بسيطتين أو أكثر نحو قوله تعالى : (فوكزه موسى فقضى عليه) (١٨) ويطلق على الجملة الواقعة قبل الربط : جملة أصلية ، والجملة الواقعة بعد الربط : جملة مرتبطة وترتبط الجملتان بروابط لفظية دون إلتزام بترتيب منطقي أو تعقيب زمني .

وقام علماء العربية بتقسيم الجمل من حيث ظاهرة العلامة الإعرابية وفكرة العامل إلى قسمين :

١- جمل لا محل من الإعراب وهي التي يمكن أن تحل محل المفرد من الجمل الأصلية وذلك هو الأصل في الجمل ، ويدخل ضمنها : الجملة الحالية ، والجملة الواقعة مفعولاً به، والجملة الواقعة مضافاً إليها .

٢- جمل لا محل من الإعراب وهي التي لا يمكن أن تحل محل المفرد من الجمل الأصلية ويدخل ضمنها: الجملة العطفية، الجملة الاعتراضية، الجملة التفسيرية- (١٩)

ومن هنا يظهر أن الفارق الأساسي بين الجملتين "المركبة والبسيطة" هو الاسناد فالجملة البسيطة هي التي تتضمن علاقة إسنادية واحدة، وعلى العكس من ذلك الجملة المركبة التي تشغل موقعاً من مواقع الجمل الكبرى، وقد أطلق عليها بعض النحاة "الجمل الخاضعة غير المستقلة" وقد سميت بذلك لكونها لا تستقل بنفسها في أداء المعنى وتابعة من حيث السياق لبقية الجمل وأهم أقسام الجمل المركبة العربية هي:

الجملة الواقعة خبراً، الجملة الواقعة شرطاً، الجملة الواقعة نعتاً، الجملة الواقعة قسماً، الجملة الواقعة بدلاً (٢٠).

ويظهر عند دراسة الجملة المركبة في الأردية بأنها: هي التي اجتمعت فيها جملتان أو أكثر في تأدية مفهوم واحد نحو: (اجمل اپنے گھر سے آیا اور میرے پاس بیٹھا - قدم أجمل من منزله وجلس عندي) فهاتين الجملتين تعملان لأداء معنى مشترك بينهما والنبرة الصوتية هي التي قامت بتحديد نهاية الجملة - وقد اشتملت الجملة السابقة على فعلين لهما معنى مستقل عن الآخر، ويتم تقسيم الجمل المركبة من حيث العلاقات الداخلية إلى قسمين:

القسم الأول: جمل مركبة مطلقة وهي التي تتساوى فقراتها في الهيئة والرتبة ولم تكن محتاجة لبعضها في إكمال المعنى وتقوم بالتوضيح والتوثيق لما هو مذکور في السابق نحو (اکبر آیا اور مجھ سے مل کر چلا گیا - قدم أكبر وذهب بعد لقائه بي). وترد هذه الجمل على أربعة أنواع:

جمل وصلية - جمل ترديدية - جمل استدراكية - جمل سببية

القسم الثاني: جمل مركبة تابعة (٢١) وهي التي تتضمن عدة مركبات من بينهما مركب خاص وهو الأساس في الجملة وتكون بقية المركبات تابعة لها باعتبار المفهوم والبنية نحو: (زيد اس لئے آیا کہ تم اس کے ساتھ جاؤ - قدم زيد من أجل

أن تذهب معه)، وتنوع الكلمات التي تستعمل للربط بين الجمل المركبة إلى كلمات الشمول، والحصر، والتخصيص، والتسلسل الكلامي، والاستدراك، والاستثناء، وحروف العطف، والترديد، والاضراب، والبيان، والقسم، وكلمات تزيين الكلام والندبة، والنداء (٢٢).

وترد الجمل التابعة أصلية في بعض المواضع وذلك عند إظهار التأكيد ويتم تقسيمها عموماً إلى أربعة أنواع: جمل تمييزية زمانية ومكانية وشرطية - جمل قسمية - جمل اسمية - جمل وصفية.

أما عن الدراسة التقابلية بين العربية والأردنية على مستوى الجملة المركبة فإن نقاط التشابه كثيرة منها مايلي:

أولاً: تتفق الجملتان في وجود الجمل المركبة ولكن ثمة إختلاف بينهما في تحديد الأجزاء والمكونات والتقسيمات الفرعية، فنحاة اللغة العربية نظروا إليها في تحديدها إلى وظيفتها الإعرابية أكثر من اهتمامهم بها من حيث الجانب المعنوي وقد اشترطوا في تحديدها الآتي:

- أ- أن تكون محتوية على مركبات إسنادية.
- ب- أن تقوم هذه المركبات على وظيفة ما في بناء الجملة.
- ج- أن تشترك جميع هذه المركبات على أداء معنى ومفهوم مشترك بينهما.
- د- أن تكون لهذه المركبات وظيفة إعرابية محددة.

بينما اهتم نحاة اللغة الأردنية إلى الجملة المركبة من حيث مفهومها المعنوي واشترطوا في تحديدها الآتي:

- أ- أن تكون متكونة باجتماع فعلين أو أكثر.
- ب- أن يكون الفعلان مؤدبين لمفهوم واحد.
- ج- أن تحتوى الجملة على الرابط اللفظي.

ثانياً: تتفق اللغتان على تقسيم المركبات الاسنادية معنوياً من حيث الاستقلالية وعدمها إلى قسمين:

القسم الأول: مركبات إسنادية مستقلة غير خاضعة مفيدة وهي التي تستقل

بمعناها ويمكنها أداء معنى مكتمل بمفردها.

القسم الثاني: مركبات إسنادية غير مستقلة خاضعة غير مفيدة وهي التي لا تستقل بمعناها وتكون تابعة معنوياً لبقية الجمل كالجملية الابتدائية والمفسرة والمعتضة والواقعة صلة الموصول، والواقعة عطفاً، والواقعة حالاً، والواقعة خبراً، والواقعة نعتاً، والواقعة بدلاً، والواقعة مضافاً إليها، والواقعة مفعولاً به، والواقعة قسماً، والواقعة شرطاً (٢٣).

ثالثاً: تتفق اللغتان بتسمية كامل الجملة باعتبار جزء من أجزائها ففي العربية يطلق على الجملة التي تتضمن بداخلها جملة واقعة خبراً جملة خبرية نحو: (أحمد خلقه كريم) وكذا الأمر في الأردية نحو: (زيد اس كا اخلاق اچھا ہے۔ زيد خلقه كريم) فهذه الجملة من حيث النظرة الكلية جملة واحدة كبيرة وهي تحتوي بداخلها جملة واقعة خبراً ولكنها بمجموعها جملة واحدة خبرية -

رابعاً: تتفق اللغتان في وجود الروابط في الجمل المركبة ليكون المعنى متصلاً والمفهوم مكتملاً ويستخدم غالباً الضمير ويأتي بعده الراء ثم الفاء بينما تستخدم الأردية كلمات الربط والشمول نحو: اور۔ اگرچہ

الصعوبات التي يواجهها المعلم العربي لتعليمه نظام الجملة للناطقين بالأردية:

الصعوبة الأولى: علاقة الإسناد في الجملة

تنتسب اللغة العربية إلى فصيلة اللغات السامية واللغة الأردنية إلى فصيلة اللغات الهندو أوروبية، فالعربية تشرط في الجملة وجود المسند إليه والمسند وتكون علاقة الاسناد معنوية مفهومة من السياق، بينما تشرط الأردنية إضافة على وجود عنصري الاسناد الرابط اللفظي أو الفعل المساعد، فعند ما يحاول الناطق بالأردية ترجمة الجملة (زمين گول ہے) إلى العربية يقول: (الأرض تكون كروية) وبالطبع فإن هذه الترجمة خاطئة والترجمة الصحيحة (الأرض كروية) ويرجع هذا الاختلاف إلى تنوع صور وعدد العناصر اللغوية من لغة إلى أخرى، حيث أن لكل لغة طريقتها في بناء الجمل والتراكيب ومن المؤكد أن يواجه الناطق بالأردية صعوبة تركيب الجملة العربية لأنها تختلف عن لغته الأم اختلافاً صرفياً ونحوياً

وتركيبياً، ولذا يلزم على المدرس الانتباه لهذا الأمر واتخاذاً لخطوات المناسبة لشرح هذه القضية لكي لا ترسخ مشكلة الخلط بين القواعد الأساسية لكل من اللغتين.

الصعوبة الثانية : تقسيم الجملة العربية

قام علماء العربية بتقسيم الجمل نظراً لصدورها إلى قسمين : إسمية و فعلية ، بينما لم يهتم علماء الأردية بهذا الأمر إذ أن الجملة فيها تبتدئ عادة بالفاعل ثم المفعول به ثم الفعل ، فعندما يريد الناطق بالأردية ترجمة الجملة الفعلية العربية (ذهب الرجل) يقول: (مرد گیا) بتقديم الفاعل على الفعل وهو نتيجة لعدم فهم نظام تركيب الجمل في اللغتين وفقدان ممارسة التدرب على التركيب السليم للجمل والعبارات ، ويلزم على المدرس التركيز على تدريس تركيب الجملة العربية وتوضيح الفروق الأساسية بين نظام الجملة لكي يمكن بعد ذلك للناطق بالأردية التركيب الصحيح في كتابته وحديثه . وشيء آخر يلزم على المدرس التنبيه له بأن الفعل في اللغة العربية يظل مفرداً في جميع أحوال فاعله نحو: (قام الطالب ، قام الطالبان ، قام الطلاب) بينما يأتي الفعل في الأردية مطابقاً للفاعل إفراداً و جمعاً (لڑکا آیا۔ لڑکی آئی۔ لڑکے آئے) فهذا ما يجعل كثيراً من الناشئين يخطئون في هذه الناحية وهو نتيجة لعدم فهمهم لنظام تركيب الجمل في اللغتين وفقدان ممارسة التدرب على التركيب السليم للجمل والعبارات -

الصعوبة الثالثة: ظاهرة الإعراب في اللغة العربية

أدوات النصب والرفع والجر والحزم تدخل على الكلمات المعربة فتقوم بتغيير آخرها باختلاف العوامل الداخلة عليها ، وأعطت هذه الميزة لنظام الجملة العربية حرية الرتبة بين أجزائه للفاعل علامة محددة وللمفعول علامة محددة ولا يتغير المفهوم الأساسي بتقديم أحدهما أو تأخيرها ، وهذا يختلف عن نظام الجملة الأردية حيث لا يسمح فيها بتغيير موقعية أجزاء الجملة ويترتب على ذلك تغير في المعنى وذهاب الفائدة المرجوة من الجملة - إضافة إلى ذلك قام علماء العربية بتقسيم الجمل على أساس ظاهرة الإعراب وفكرة العامل إلى جمل لها محل من الاعراب و جمل ليس لامحلها من الإعراب ، بينما لم يهتم علماء الأردية

بهذه الناحية وقاموا بالتركيز على الجانب المعنوي والمفهوم السياقي ، ولذا يلزم على المدرس العربي توجيه الاهتمام البالغ للحركات الاعرابية وأثرها على الكلمات العربية من حيث الترتيب والموقع الاعرابي .

الصعوبة الرابعة: قضية التعريف والتنكير

تعتمد اللغة العربية على الألف واللام في تعريف النكرة بينما الأردنية لا تعتمد على ذلك إطلاقاً ، وقد يستخدم فيها للتنكير لفظة (ايك) وكثيراً ما يترك هذا الامر على سياق الكلام ، ولذا يخطيء الناطق بالاردية في هذه الناحية وقد يظن البعض أن إدخال الالف واللام ضرورة حتمية للتحدث باللغة العربية ، ولذا يلزم على المدرس العربي أن يوجه إهتمام الدارسين بهذه القضية لكي لا يتعود الطالب إدخال الالف واللام على كل جملة عربية يريد التحدث بها أو كتابتها .

الصعوبة الخامسة : الحروف الأبجدية

يظهر من أول وهلة بأن اللغتين العربية والأردية كما أنهما مشتركتان في الحروف الأبجدية ستكون متفتتان أيضاً في القواعد النحوية وقوالب الجملة البسيطة والمركبة ولكن هذا الأمر ليس كما يتوقعه الناطق بالاردية مما يلزم على المدرس العربي الاهتمام بالجانب التركيبي لنظام الجمل فهو عندما يقدم الشرح للقواعد العربية يكون في ذهن الناطق بالأردية قوالب الجملة الأردنية فيحاول في بداية الامر تطبيق ما في ذهنه على اللغة الجديدة وهذه المحاولات تكون خاطئة لأن كلا من اللغتين لهما نظام للجمل وهيكل نحوي و صرفي مختلف عن الآخر طبقاً لتقسيم اللغات العالمية .

الصعوبة السادسة : طريقة تدريس القواعد العربية .

كل يوم تشرق فيه الشمس يفتح الإنسان عينيه أمام المخترعات الحديثة والوسائل التعليمية المتطورة التي تدفع الإنسان إلى التطور والبحث والتدقيق والتحقيق والإنتاج لما هو نافع ومفيد ولكن للأسف ليس هناك تغيير ملحوظ في طرق تدريس القواعد العربية فلم نستطع التحلي عن المنهج التقليدي وبالخصوص في المدارس الدينية ، ولم نستفد - كما هو المطلوب - من الوسائل التعليمية

الحديثة ومن الشبكات الإلكترونية وبرامج الحاسوب الآلي ، إضافة إلى ذلك ليس هناك دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية على المستوى الجامعي أو المدارس الدينية سوى ما تقوم به جامعة العلامة إقبال المفتوحة من دورة التدريب (ATTC) ولكنها غير كافية لتلبية متطلبات العصر ومواكبة تطور العلوم والفنون ، ولذا يلزم على مجلس التعليم العالي (HEC) إعداد دورات معلمي اللغة العربية في باكستان والاهتمام بإرسال البعثات العلمية إلى البلدان العربية والأجنبية لكي يمكن للمدرسين تنمية خبراتهم التدريسية وتزويد كفاءاتهم العلمية وتنشيط مهاراتهم وفقاً للمعايير العالمية ، وبالطبع إذا ما اهتمت الحكومات العربية بتدريب معلمي اللغة العربية سيكون لذلك آثار إيجابية لنشر اللغة والثقافة العربية في شبه القارة الهندية.

الصعوبة السابعة : تطوير المناهج والمقررات التدريسية

تهتم المدارس الدينية في باكستان بتدريس قواعد اللغة العربية ولكن طريقة التدريس والكتب المقررة قد تم تعيينها قبل أكثر من مائة عام ومن المسلم به أن تلك المناهج الدراسية كانت وفق إحتياجات الشعب الهندي آنذاك وبالطبع تغيرت الأحوال كلياً ولم يطرأ تغييرات مناسبة وتعديلات ملحوظة في تلك المناهج الدراسية إذ أن هناك قواعد فرعية لم تعد تستخدمها العربية المعاصرة والتي تتقل مع ذلك كاهل الدارسين وتفترهم من تعلم اللغة العربية . ويلزم من هذه الناحية إستحداث قواعد جديدة تنسم بالمرونة والسهولة وإدراجها ضمن القواعد الحديثة المكتشفة في مناهج تعليم اللغة العربية دون المساس بالقواعد الرئيسية الجوهرية وبالطبع سيكون ذلك عاملاً مشوقاً للدارسين وفي نفس الوقت للمدرسين أيضاً.

الصعوبة الثامنة : عدم توفر البيئة العربية-

نعيش في وطننا باكستان بين مزيج من اللغات المتشعبة منها اللغة الأردية وهي اللغة الرسمية للبلاد وتليها اللغة الإنجليزية وهي لغة المحاكم والدواوين وجميع الدوائر الحكومية ومن ثم يأتي دور اللغة العربية التي يتم تدريسها في المدارس الدينية والجامعات الحكومية ولكن البيئة المساعدة للتحديث باللغة العربية غير متوفرة للجميع ومحاولات القضاء على اللغة العربية مستمرة من قبل

أعداء الإسلام فالناطق بالاردية يجد شوقاً في قلبه للتحدث باللغة العربية ولكن تنقصه البيئة التي تمكنه من التطبيق النطقي للكلمات العربية وتعويد ذهنه على إظهار ما في ضميره والتحدث باللغة العربية بكل طلاقة ومرونة ، إذ أن من الممكن أن يكون لدى الإنسان الثروة اللغوية الوافرة عن لغة ما ومهارة في الترجمة ولكن الخجل الذاتي من نفسه والشعور بالسخرية من قبل زملائه يقفان حائلاً بينه وبين التحدث باللغة الجديدة والحل الوحيد هو كسر الحواجز الذاتية المانعة والانطلاق بتكوين الجمل السهلة البسيطة أمام الزملاء بوجود المدرس العربي الذي يقوم بتصويب الأخطاء وشرح المشكلات ودحرا الصعوبات تجاه اللغة العربية على وجه العموم والجمل العربية على وجه الخصوص .

الصعوبة التاسعة : كتب التراجم العربية .

من المسلم به أن للترجمة فوائد كثيرة لتلقي العلوم والفنون وإكتساب المهارات واللغات ولكن الاعتماد على الترجمة وحدها في دراسة اللغة الجديدة مشكلة ليس من السهل التغلب عليها ، فالناطق بالاردية إذا قام بتعويد نفسه على الترجمة لجميع مقرراته الدراسية فإنه لايقوم بإجبار ذهنه على التفكير في اللغة المراد تعلمها ولا يقوم بالاعتماد على مواهبه والاستفادة من خبرات أساتذته ، وبالتالي لايحاول تطبيق القواعد النحوية ولايقوم بالفصل بين القوالب النحوية الموجودة في ذهنه وبين قواعد اللغة الجديدة التي يريد أن يتعلمها ، ولذا يلزم على المدرس التخلي عن الكتب المترجمة لكي يجبر الدارسين تعلم اللغة العربية بحروفها و كلماتها العربية وقد يقع المبتدى في أخطاء نحوية والمسئولية تقع على عاتق المدرس الذي يؤدي دور المشرف والمربي ويقوم بتصويب الأخطاء وعرض نقاط الاختلاف بين اللغتين من حيث العموم وأخطاء تكوين الجملة العربية البسيطة والمركبة من حيث الخصوص .

الصعوبة العاشرة : تقسيم الجمل إلي بسيطة ومركبة

تأتي الجمل في اللغتين من حيث البساطة والتركيب : جمل بسيطة ومركبة ففي العربية يطلق على الجملة التي تتكون من مبتدأ وخبر مفرد جملة بسيطة بينما

تحدد في الأردية بوجود فعل واحد فقط والجملة المركبة في العربية هي التي تتكون من مبتدأ وخبر جملة بينما يطلق في الأردية علي الجملة المكونة من فعلين أو أكثر جملة مركبة بشرط وجود كلمة الربط والشمول فيها ولذا يلزم علي المدرس العربي الاهتمام بشرح التركيب النحوي للجملة العربية مع الإشارة للتقابل اللغوي علي مستوى الجملة في نظام اللغة الأردية .

خاتمة البحث

كل طريق بدايته تكون صعبة والتغلب علي جميع مصاعبه مسئولية المسافر ونحن اليوم بصدد الحديث عن صعاب السير في مجال التحدث والكتابة في اللغة العربية للناطقين بالأردية الذين يواجهون مصاعب لم تكن في أذهانهم تصورها من قبل الخوض في حقل التعليم لأنهم كانوا يتوقعون أن المجال سهل للغاية كما هو ملحوظ من التشابه الظاهري بين العربية والأردية ، مع أنهم يستخدمون كلمات اللغة العربية في حياتهم اليومية من غير إحساس وانتباه ، والحال مختلف جدا عند دراسة قواعد اللغة الأردية التي تختلف تماما عن قواعد اللغة الأردية لكون اختلاف اللغتين في الفصيلة التي تنتميان إليهما ، وقمت بالتركيز في البحث علي الصعوبات التي يواجهها المدرس العربي عند تدريسه قواعد اللغة العربية عموما ونظام الجملة العربية علي وجه الخصوص وبعد عرض المشكلات الرئيسية ذكرت الحلول المناسبة تجاه ذلك كمحاولة بدائية للتيسير علي الناطقين بالأردية وبالطبع إذا ما اهتم المدرس العربي بعرض هذه الصعوبات ومناقشتها أمام الدارسين بإظهار الفروق وكثرة التطبيقات والأمثلة لكل من اللغتين فإن ذلك سيكون معاون له في تدريسه في وقت محدد . ومن المسلم به أن المبتدئ قد يقع في أخطاء متعددة لعدم إدراكه الفروق الأساسية والفرعية للغة التي يريد تعلمها وتزداد المسئولية في هذه الناحية دور المعلم المرشد والموجه الفني الذي يستكشف الأخطاء ويقوم بتصحيحها وقت صدورها لكي لا تترسخ تلك المشكلة ويصعب التحلي عنها .

الحواشي والمصادر

- ١- ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر بيروت ، تاريخ الطبع غير مذكور
٥٧٨/١٢ .
- ٢- الوحدة الصغرى هي المسند وهي تتكون من كلمة واحدة نحو: (كتاب)
وهذه الكلمة متألّفة من عدة وحدات (ك + كسرة+ت+ألف
المد+ب+ضمة+ن).
- ٣- داؤد عبده: دراسات في علم اللغة النفسي ، مطبوعات جامعة الكويت
الطبعة الأولى ١٩٨٤م ص ٢٢ .
- ٤- د. محمد حماسة عبداللطيف : النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى
النحوي الدلالي، القاهرة ١٩٨٣م ص: ١٦٣-١٦٨ .
- ٥- داؤد عبده: دراسات في علم اللغة النفسي ص: ٣٩ .
- ٦- ابن منظور: لسان العرب ٣١٤/٥ .
- ٧- المعوقات لتعليم اللغة العربية ، للمزيد تصفح: www.ejabat.google.com
- ٨- ابن جنّي: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار المعارف ١٩٩٦م،
٢٣-١٨/١ .
- ٩- التركيب لغة: وضع البعض على البعض الآخر أو لما يضم البعض إلى
البعض الآخر حتى يصير شيئاً واحداً في المنظر والتركيب ويقابله التحليل.
المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية المكتبة العلمية طهران تاريخ الطبع
غير مذكور ٣٦٩/١ .
- ١٠- د. مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي
الحديث مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٨٦ للهجرة ص: ٨٤ .
- ١١- مولوي عبد الحق: أردو صرف ونحو، أنجمن ترقّي أردو هند ، علي كره
ص: ٢ و ص: ١٠٨ ونص التعريف : اتني سي بات كه جس سے دوسرا

- آدمي اس كا مطلب سمجه جائے اور يه ألفاظ كا ايسا مجموعہ كا نام
ہے جس سے بات بوری طور بر سمجه مين آجائے خواہ تقرير مين ہو يا
تحرير مين.
- ۱۲- النبرة الصوتية : انخفاض وارتفاع الصوت عند النطق بالجملة فإذا ما
لو حظ انخفاض الصوت بعد مجموعة من الألفاظ وجدت علامة
الوقف (-) يمكن تسمية ذلك بالجملة . عصمت جاويد : أردو كرامر ،
ترقي أردو بورد دوسرا ايديشن ديسمبر ۱۹۸۵ م ص : ۱۴۷ .
- ۱۳- د. شوكت سبزواري : أردو لسانيات ، خورشيد برنتنك بريس ،
لاهور ص : ۱۶۵ .
- و رسالة كل كرسى : قواعد زبان أردو ترتيب خليل الرحمن داؤدى
مجلس ترقي أردو كراتشي ص : ۵۲ .
- ۱۴- قام اللغويون الأوروبيون في القرن التاسع عشر إلى تقسيم اللغات الإنسانية
إلى أسرات على أساس أوجه التشابه بين هذه اللغات من الجوانب
الصوتية والصرفية والنحوية فالأردنية تنتسب إلى فصيلة اللغات
الهندأوروبية والعربية تنتسب إلى فصيلة اللغات السامية الحامية د/ فهمي
حجازي : علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات الكويت ۱۹۷۳ م ص :
۱۴۴-۱۶۲ .
- ۱۵- د. عبده الراجحي : دروس في المذاهب النحوية ، ص : ۲۶۸ .
و عصمت جاويد : نئ أردو قواعد ، ص : ۱۹۲
- ۱۶- خليل الرحمن داؤدى : قواعد زبان أردو ، ص : ۵۲ .
- ۱۷- يضاف إلى ذلك : بننا ، رهنا ، برنا ، لکنا ، نظر آنا ، دکھائی دينا ، هو جانا ،
مولوي عبد الحق : قواعد أردو ، ص : ۸۵-۸۶ .
- ۱۸- تتكون الآية من جملتين بسيطتين : فوكزه موسى + فقضى عليه وتكونت
منهما الجملة المركبة سورة القصص : ۱۵ .
- ۱۹- د. مصطفى حميدة : نظام الربط والارتباط فى الجملة العربية دار المعرفة

- بيروت ١٩٧٧م، ص: ١٣٥-١٤١. و د. معيض العوفي: قضايا الجملة
الخبرية في كتب إعراب القرآن الكريم مكتبة العبيكان الرياض ٢٠٠٣م،
١٥٨/١.
- ٢٠- د. محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية مكتبة الرشد
٢٠٠٦م ص: ١٩٧.
- و: السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية دار المعارف
بيروت ص: ٢٢٥.
- ٢١- قام عصمت جاويد بتسميتها: الحمل المعقدة (نئ اردو قواعد) ص:
٢٢٠. وسماها المولوي عبد الحق: ملفت جملي وفي موضع آخر: تابع
جملي .
- ٢٢- د. سمير عبد الحميد إبراهيم: القواعد الأساسية لدراسة الأردية، المكتبة
العلمية، لاهور ص: ٢١٩-٢٣١.
- و مولوي زين العابدين آئين أردو ص: ٢٩٦.
- ٢٣- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي دار إشيبيليا للنشر
والتوزيع الطبعة الأولى ص: ١٠٦.
- و علي رضا: اللغة العربية نحوها وصرفها دار إحياء الكتب العربية
القاهرة ص: ١٥٤.

